Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بردفين متينين وكتفين عريضين، المعلمة الوحيدة في الضيعة، أم لصبي في الثانية عشرة من عمره جاء ثمرة حب عابر.

كان الابن، بؤرة حياة المعلمة، تعتني به بتصميم لاينثني. وحتى ينال مايريد كانت تتغاضى عن ميلها لتدليله، فتستخدم معه القواعد ذاتها في تأديب بقية أولاد المدرسة، حتى لايجرؤ أحدهم يوماً بالتعليق على تدليلها له، ولكي تُلغي فيه بذرة تمرده المكتسبة من أبيه حتى تكوّنه باتجاه معاكس: فتى بذهنٍ صافٍ وقلب حنون.

المساء ذاته الذي دخل فيه رياض حلبي أغواسانتا(*) من إحدى جهاتها، كانت مجموعة من الصبية في الجانب الآخر، يحملون جثة ابن المعلمة إينيس على نقّالة. كان قد دخل في أرضٍ ممنوعة ليلتقط ثمرة مانجا، فأطلق عليه صاحب الأرض، الغريب عن الضيعة وغير المعروف في الجوار، رصاصة من بندقيته ليخيفه، إلا أنها وسمت منتصف جبهته بدائرة سوداء حيث هربت منها حياته. في هذه اللحظة اكتشف التاجر حسه القيادي، ودون أن يعرف كيف، وجد نفسه في قلب الحدث: معزياً الأم، منظماً المأتم كما لو أنه واحد من العائلة، ومخضعاً الناس لطاعته ليحول دون افتراسهم للجاني. في غضون ذلك أدرك القاتل صعوبة المحافظة على حياته طالما بقي هناك فهرب من القرية المتحفزة على ألّا يعود إليها بتاتاً.

في اليوم التالي تقدم رياض حلبي على رأس الجمع المغادر للمقبرة حتى المكان الذي سقط فيه الصبي. أمضى جميع أهالي أغواسانتا جل وقتهم في جمع ثمار المانجا، قاذفين بها من النوافذ حتى امتلأ البيت تماماً، من الأرضية حتى السقف. في أسابيع قليلة أنضجت الشمس الثمار، متفجرة عن عصير كثيف لطّخ الجدران بدم ذهبي، وصديد حلو حوّل المنزل إلى حفرية بمقاسات ماقبل التاريخ، حيوان عظيم في طور التحجر، مُزيداً في عذابه النشاط اللامحدود لليرقات وذباب التفسخ!

(*) أغواسانتا: الضيعة، معناها الماء المقدس.